9 نيسان 2003

تحليل سيكوبولتك للسلطة والناس... في توثيق للتاريخ والأجيال

أ.د.قاسم حسين صالح- علم النفس، العراق
عضو منظمة الصحة العالمية

qassimsalihy@yahoo.com

بوصفي شاهد عيان، فأن مؤسسات الدولة تعرضت للنهب في 8/ نيسان / 2003 وليس التاسع منه. ففي صباح ذلك اليوم كنت أرى ، من شباك شقتي بشارع حيفا، أربع دبابات أمريكية تربض في الصالحية بجوار تمث الالملك فيصل الأول، وجرى نهب ممتلكات وزارة العدل التي لا يفصلها عن هذه الدبابات سوى رصيف الشارع. .على مرأى و " تشجيع " من الجنود الأمريكان. فيما بدأت الحرائق في بغداد في 12 نيسان 2003، إذ شهدت اشتعال النار في الطابق العلوي من بناية البنك المركزي العراقي، وفي الركن الأيسر الأرضي من مبنى وزارة العدل ، وفي مبنى الإذاعة والتلفزيون ومبنى وزارة الإعلام. وكنت أرى من على سطح العمارة التي اسكنها في شارع حيفا، الحرائق حيثما أدرت وجهي في سماء بغداد.

كان الفرح قد غمر وجوه معظم العراقيين بنهاية جمهورية الخوف في(9 نيسان /ابريل 2003) مستبشرين بجمهورية الديمقراطية والسلم الاجتماعي. ما كانوا يتوقعون انهم سيقتل بعضهم بعضا ويخسرون عشرات الآلاف في سنتين(2006-2008). وما جري كان حرب اقتتال طائفي سببه الرئيس هو السلطة عليها اللعنة..وكان عليهم ان يحتاطوا. فتاريخها في العراق هو تاريخ العنف والدم وقطع رؤوس الخصوم منذ أن تحولت السلطة العربية والإسلامية الى وراثية عام 61 هجرية. فمن يومها اعتمدت السيف لحلّ النزاعات واجبار من يخالفها على الطاعة والخضوع. وكانت (السلطة العربية والإسلامية) على مدى أكثر من ألف وثلاثمائة سنة لا تلجا الى التفاوض والحوار إلا بعد أن تقطف السيوف رؤوس افضل من في القوم. ولهذا فأن العراقيين معبئون سيكولوجيا في لاشعورهم الجمعي بالعنف لا بالحوار في حلّ صراعاتهم السياسية. ولك أن تستشهد بما حصل عام 1958 من تمثيل وحشي بالعائلة المالكة ورموز النظام. وعام 1963 بتمثيل أبشع بشخص أول رئيس جمهورية للعراق ورموز نظامه، وبآلاف الشيوعيين والوطنيين. وما حصل للبعثيين من حرقهم أحياء بعد هزيمة الجيش العراقي في حرب الكويت عام 1991. فضلا عن الابادات الجماعية للشيعة وحرب الأنفال ومجزرة حلبجة وإبادة الآلاف من الكورد .. الى المشهد اليومي الحاضر الذي لا تستوعب مفردات اللغة وصف بشاعته ولا عقلانيته..وذلك الموروث اللعين الذي يمتد الى داحس والغبراء،مرورا بواقعة دهاء أبن العاص وغباء الأشعري التي " أنجبت " فرق الموت والتكفير..الى نبش الأحداث المخجلة في تاريخنا المتخم بالعنف،وكأن عقولنا مبرمجة فقط على استحضار الأحقاد من ماضينا.

بوصفي شاهد عيان، فأن مؤسسات الدولة تعرضت للنهب في 8/ نيسان / 2003 وليس التاسع منه. ففي صباح ذلك اليوم كنت أرى ، من شباك شقتي بشارع حيفا، أربع دبابات أمريكية تربض في الصالحية بجوار تمث الالملك فيصل الأول، وجرى نهب ممتلكات وزارة العدل التي لا يفصلها عن هذه الدبابات سوى رصيف الشارع.

كان الفرح قد غمر وجوه معظم العراقيين بنهاية جمهورية الخوف في(9 نيسان /ابريل 2003) مستبشرين بجمهورية الديمقراطية والسلم الاجتماعي

تاريخها في العراق هو تاريخ العنف والدم وقطع رؤوس الخصوم منذ أن تحولت السلطة العربية والإسلامية الى وراثية عام 61 هجرية

كانت (السلطة العربية والإسلامية) على مدى أكثر من ألف وثلاثمائة سنة لا تلجا الى التفاوض والحوار إلا بعد أن تقطف السيوف رؤوس افضل من في القوم

أن العراقيين معنيون سيكولوجيا في لاشعورهم الجمعي بالعنف لا بالحوار في حلّ صراعاتهم السياسية

والمسألة السيكولوجية الثانية،أن السلطة في الدولة العراقية الحديثة (من عام 1921 الى عام 2003) كانت بيد السّنة العرب،وفجأة ومن دون تمهيد ديمقراطي أو سلاسة في انتقال السلطة،حدث تبادل انقلابي للأدوار. فالشيعة الذين كانوا لألف وثلاثمائة سنة في المعارضة،والذين حاربوا الانكليزي المحتل في ثورة العشرين،والذين رفضوا دعوة الملك فيصل الأول للاشتراك في الوزارة لأمور فقهية! أصبحوا (بعد 2003/4/9) في السلطة،واعتبروا قوات الغزو،التي حاربوها في البدء بضراوة في أم قصر والناصرية،اعتبروها قوات صديقة وتحالف ساستهم معها، فيما السّنة أزيحوا الى جبهة المعارضة سواء ضد السلطة او ضد المحتل الذي أعطاهم السلطة في بدء تشكيل الدولة العراقية الحديثة.

المسألة السيكولوجية الثانية،أن السلطة في الدولة العراقية الحديثة (من عام 1921 الى عام 2003) كانت بيد السّنة العرب،وفجأة ومن دون تمهيد ديمقراطي أو سلاسة في انتقال السلطة،حدث تبادل انقلابي للأدوار

وتبادل الأدوار هذا يشبه في فعله النفسي تبادل الأدوار بين السيد والعبد، فأنّى لمن كان سيّدا أن يكون عبدا لمن كان عبدا بالأمس،لاسيما في سيكولوجية العراقي تحديدا ؟!. وعلّة نفسية ثالثة،هي أن الشيعة في العراق (جماهيرها الشعبية تحديدا) اعتقدوا أن مصدر ما أصابهم من ظلم وجور وعنف هو السلطة السنّية التي حكمت العراق أكثر من ألف وثلاثمائة سنة،فعمموا هذا الموقف الانفعالي على كل السنّة ولم يقصروه على رموز الحكم ممن استخدم السلطة وسيلة للظلم والقسوة في التعامل واذلال الآخرين بمن فيهم شخصيات وطنية سنيّة حاولوا الأطاحة بالطاغية. وحصل أن نشوة الانتصار ووسواس الخوف من ضياع ما يعدّونه الفرصة التاريخية الأخيرة لهم قد تمكنا من الجماهير الشيعية الشعبية،وعملا نفسيا على الاندفاع والانفعال والتطرف.ولقد عزز هذا وغذّاه زهو بعض قادتهم السياسيين والدينيين بحصولهم على ستة ملايين صوت في الانتخابات (حوالي نصف العراقيين) ناجمة في حقيقتها من موقف تعاطفي وردّ فعل انفعالي لما أصابهم من حيف،أكثر منه موقف من برامج سياسية..دفع معظمهم ثمنه بؤسا وعظوا اصابعهم البنفسجية ندما،بل ان كثيرا منهم خرجوا في الشوارع وساحات التحرير يهتفون(باسم الدين باكونه الحرامية)، و(الخير العدنه مكوم والأحزاب تفرهد بيه).

تبادل الأدوار هذا يشبه في فعله النفسي تبادل الأدوار بين السيد والعبد، فأنّى لمن كان سيّدا أن يكون عبدا لمن كان عبدا بالأمس،لاسيما في سيكولوجية العراقي تحديدا ؟!.

علّة نفسية ثالثة،هي أن الشيعة في العراق (جماهيرها الشعبية تحديدا) اعتقدوا أن مصدر ما أصابهم من ظلم وجور وعنف هو السلطة السنّية التي حكمت العراق أكثر من ألف وثلاثمائة سنة،فعمموا هذا الموقف الانفعالي على كل السنّة ولم يقصروه على رموز الحكم ممن استخدم السلطة وسيلة للظلم والقسوة في التعامل واذلال الآخرين

بالمقابل، حصل للجماهير الشعبية من السنّة أن تمكن منها وسواس الخوف من أن الشيعة الذين استلموا السلطة سيفعلون بهم ما فعلت بهم السلطة السنية طوال حكمها للعراق. فضلا عن أن السّنة شعروا بالغبن السياسي والإحباط الذي يصل ذروته في ظروف الأزمات فيؤدي الى العدوان، وهذه حقيقة نفسية تحدث عند إعاقة جماعة عن تحقيق أهداف تراها مشروعة ولا تجد وسيلة أخرى لبلوغها غير العنف،وانها ظلت شغالة لعامها الرابع عشر لوجود من يغذيها على صعيد الحكومة وقيادات سياسية عملت على رمي الحطب وصب الزيت على نار كبرى كانت مشتعلة أصلا ليمتد لهبها الى مناطق أخرى من العراق،فكان ما كان مما حصل من خراب للوطن وفواجع للناس،اوجعها جريمة سبايكر ومآسي اهلنا في حرب تحرير نينوى.

حصل للجماهير الشعبية من السنّة أن تمكن منها وسواس الخوف من أن الشيعة الذين استلموا السلطة سيفعلون بهم ما فعلت بهم السلطة السنية طوال حكمها للعراق

اننا اذ نوثق لهذه الأحداث ونحللها من منظور علم النفس والاجتماع السياسي ،فان الهدف منها هو التقاط العبرة من قبل الحكّام تحديدا،ليأخذوا برأي من يقدم لهم النصيحة خالصة من علماء العراق ومفكريه. لكن المشكلة ان سيكولوجيا السلطة في العراق علّمت الحاكم ان يحيط نفسه بأشخاص يقولون له ما يحب ان يسمعه!

اننا اذ نوثق لهذه الأحداث ونحللها من منظور علم النفس والاجتماع السياسي ،فان الهدف منها هو التقاط العبرة من قبل الحكّام تحديدا،ليأخذوا برأي من يقدم لهم النصيحة خالصة من علماء العراق ومفكريه

كنّا، نحن العلماء والأكاديميين والمثقفين المحبين للوطن والناس، قد ابرأنا ذمتنا بأن نصحنا المحتل بعد شهرين ونصف من دخوله المنطقة الخضراء. ففي 2003/6/24 كتبنا خطابا موجها الى السيد بريمر بوصفه حاكم العراق موثق في صحف عراقية،نلتقط منه نص عبارة واحدة:

(..وصحيح انكم غمرتم معظم العراقيين بالفرح لتخليصهم من نظام رهيب وكابوس مرعب لكنكم بدأتم تصادرون هذا الفرح منهم،وأن ما فعلتموه هو انكم اخرجتم حاكما من قصره لتدخلوا انتم فيه ،وبضربية باهضة..فكان ان حصل لديهم انكسار نفسي من خيبة أمل نخشى عليكم ان تتحول الى قطيعة نفسية ،ويغير حتى المتفائلون بكم ما طبعوه عنكم في مخيلتهم :"ما اجمل الجديد" الى "ما اقبحه")..وهذ ما حصل!..ذلك ان امريكا التي جاءت لتسقط نظاما..قامت باسقاط دولة بكل مؤسساتها لاسيما الجيش والشرطة.

وما حصل في 9 / 4 / 2003 بقيام قوات التحالف بغزو العراق، وما نجم عن هذه الحرب التي اكملت سنتها الثامنة عشرة قدم لنا دروسا في مجالات العلوم والمعرفة المختلفة: السياسية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية والدينية والثقافية والاخلاقية،على صعيد الفرد والجماعات والمجتمع والسلطة..والعلاقات التي تحكم هذه الأطراف،وكيف تنشأ الصراعات والى ماذا تفضي،والعنف والضغوط النفسية وقوة تحمّل الشخصية.. وما نحو ذلك من امور من قبيل ما يحصل للقيم والنسيج الاجتماعي من تخلخل او انهيار كالذي حصل لقيمة الحياة المقدسة للأنسان في المجتمع العراقي.

انا، نحن السيكولوجيين ، نعمد الى اجراء التجارب على الفئران في المختبر لمعرفة كيف تتصرف حين نعرضّها الى موقف معين لنستفيد من نتيجة التجربة فيما لو تعرض الانسان الى موقف مماثل.وقد نجري احيانا تجربة على انسان او مجموعة من افراد (ضمن حدود الاخلاق) لنعرف مدى قدرتهم على تحمل ضغط معين.

وما حصل في 9 نيسان 2003 أن العراق صار بكامل ارضه مختبرا لاجراء تجارب ميدانية فريدة من نوعها على ثلاثين مليون من البشر(من الأطفال الى الشيوخ ومن كلا الجنسين) لا يمكن اجراؤها في المختبر حتى على الفئران. وكان على علماء النفس والاجتماع – لاسيما المتخصصين منهم في علم النفس والاجتماع السياسي – دراسة ما يحصل للطبيعة البشرية والمجتمع،ليس فقط في ظروف حرب شاملة باسلحة تدميرية هائلة ليس في مفردات قاموسها "احترام قيمة الحياة"، انما ايضا ما ينجم عنها من ضحايا وهجرة وتهجير وفقر وبطالة وتفكك اسري وتعصب بانواعه وصراعات على المصالح والهويات،وعنف وقتل في مشاهد لا يستوعبها عقل ولا يهضمها منطق.

ما حصل يقدم دروسا تشكل وثيقة تؤرخ لواحدة من أصعب المراحل التي يمر بها العراق في تاريخه الذي ينفرد به ليس فقط بمنجزاته الحضارية انما في حروبه وفواجعه ايضا، وفي ذلك عبرة للقيادات السياسية وللعراقيين واميركا ايضا، وللباحثين في علم النفس والاجتماع على الصعيدين العربي والعالمي.

كنّا، نحن العلماء والأكاديميين والمثقفين المحبين للوطن والناس، قد ابرأنا ذمتنا بأن نصحنا المحتل بعد شهرين ونصف من دخوله المنطقة الخضراء

ما حصل في 9 / 4 / 2003 بقيام قوات التحالف بغزو العراق، وما نجم عن هذه الحرب التي اكملت سنتها الثامنة عشرة قدم لنا دروسا في مجالات العلوم والمعرفة المختلفة: السياسية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية والدينية والثقافية والاخلاقية،على صعيد الفرد والجماعات والمجتمع والسلطة

ما حصل في 9 نيسان 2003 أن العراق صار بكامل ارضه مختبرا لاجراء تجارب ميدانية فريدة من نوعها على ثلاثين مليون من البشر(من الأطفال الى الشيوخ ومن كلا الجنسين) لا يمكن اجراؤها في المختبر حتى على الفئران

كان على علماء النفس والاجتماع – لاسيما المتخصصين منهم في علم النفس والاجتماع السياسي – دراسة ما يحصل للطبيعة البشرية والمجتمع،ليس فقط في ظروف حرب شاملة باسلحة تدميرية هائلة ليس في مفردات قاموسها "احترام قيمة الحياة"

كان اول درس سيكولوجي–اجتماعي قدمه العراق للبشرية ميدانيا(مختبريا) نصوغه بما يشبه النظرية:

" اذا انهارت الدولة وتعطّل القانون وصارت الحياة فوضى ..شاع الخوف بين الناس وتفرقوا الى مجاميع أو أفراد تتحكم بسلوكهم الحاجة الى البقاء ..فيلجئون الى مصدر قوة أو جماعة تحميهم ، ويحصل بينهما ما يشبه العقد ، يقوم على مبدأ الحماية المتبادلة ".

ما حصل يقدم دروسا تشكل وثيقة تؤرخ لواحدة من أصعب المراحل التي يمر بها العراق في تاريخه الذي ينفرد به ليس فقط بمنجزاته الحضارية انما في حروبه وفواجعه ايضا

وكان هذا هو التحوّل السيكولوجي الأول الذي حصل للعراقيين بعيد مزاج الفرح الذي شاع بين معظم العراقيين بالخلاص من الدكتاتورية. فلقد كان شيئا أشبه بالخيال ان يستيقظ العراقيون صباح التاسع من نيسان وقد وجدوا انفسهم انهم تخلصوا من كابوس رهيب جثم على صدورهم اكثر من ربع قرن وادخلهم في حروب كارثية وحصار اكلوا فيه خبز النخالة فيما كان يأكل هو لحم الغزلان . والكل يتذكر ذلك الرجل الذي مسك صورة صدام صباح ذلك اليوم وهو يضربها بالنعال ويخاطب العالم بانفعال :

كان فرح العراقيين معجونا بدهشة أن ما حصل يصعب تصديقه .فللمرة الأولى في تاريخهم يفرح العراقيون بالقضاء على حاكم دمّر وطنهم وأذلّهم وقتل أبناءهم في حروب حمقاء وفي سجون مظلمة وفي الشوارع بوضح النهار

يااناس ياعالم هذا مجرم دمّر العراق وقتل العراقيين ، وأوصل رسالة عفوية – للعرب بشكل خاص – أنهم لم يفهموا بشاعة ما جرى للعراقيين على يديه .

كان فرح العراقيين معجونا بدهشة أن ما حصل يصعب تصديقه .فللمرة الأولى في تاريخهم يفرح العراقيون بالقضاء على حاكم دمّر وطنهم وأذلّهم وقتل أبناءهم في حروب حمقاء وفي سجون مظلمة وفي الشوارع بوضح النهار. وكان هو الحاكم العراقي الوحيد في تاريخ العراق الذي سجل أعلى الأرقام في ترمّيل النساء وتيتيم الأطفال وفي جعل المهندسين خريجي الجامعات يبيعون (اللبلبي)في الشتاء و(الموطه) في الصيف في صنعاء وعمان وهم أبناء أغنى بلد في العالم!.

غير أن مزاج الفرح هذا لم يدم سوى أيام .لم يعلم العراقيون حينها ان الذي سقط ليس نظام صدام حسين فقط انما الهوس الامريكي اسقط الدولة بكاملها ..والمفارقة أننا ما زلنا بحمايتها

يعلمنا الدرس أن خيمة الدولة اذا سقطت (حتى اذا كان نظام الحكم فيها دكتاتوريا) ولا توجد خيمة اخرى تجمع أهل الوطن فان الناس يصابون بالذعر مدفوعين بـ " الحاجة الى البقاء " فيتفرّقون

ويعلمنا الدرس أن خيمة الدولة اذا سقطت (حتى اذا كان نظام الحكم فيها دكتاتوريا) ولا توجد خيمة اخرى تجمع أهل الوطن فان الناس يصابون بالذعر مدفوعين بـ " الحاجة الى البقاء " فيتفرّقون بين من يلجأ الى عشيرة أو مرجعية دينية، أو تجمع مديني أو سكني او مناطقي، أو تشكيلات سياسية أو كتل بأية صفة كانت..تحميه.

III

كانت الفواجع والأحزان قد دخلت حياة العراقيين بعد التاسع من نيسان من باب آخر هو ثقافة المظلومية وسيكولوجيا الضحية والجّلاد. فبعد سقوط خيمة الدولة التي كانوا يشعرون فيها بالأمان مدفوعين بـ " سيكولوجية الاحتماء " من خطر يتصاعد في حاضرهم، أو تهديد بخطر مستقبلي يتوقعونه بيقين، فأن تأسيس "مجلس الحكم" كرّس رسميا حالة تعدد الولاءات الى طوائف واديان واعراق وأحزاب وتكتلات على حساب الانتماء الى العراق. ومن هنا، نشأ تحول سيكولوجي جديد آخر لدى الناس. فبعد إن أطيح بالدولة (وليس النظام فقط) وافتقدوا الأمان،ودفعهم الخوف الى قوة تحميهم " العشيرة بشكل خاص ،اكثر الولاءات تخلفا "، بدأ مجلس الحكم يأخذ في وعيهم أنه الوسيلة الى السلطة،ثم الدولة،فتقدمت لديهم سيكولوجيا " الحاجة الى السيطرة " التي تؤمن لهم بالتبعية " الحاجة الى البقاء " .

نشأ تحول سيكولوجي جديد آخر لدى الناس. فبعد إن أطيح بالدولة (وليس النظام فقط) وافتقدوا الأمان،ودفعهم الخوف الى قوة تحميهم " العشيرة بشكل خاص ،اكثر الولاءات تخلفا

وكان الغالب في تشكيلة مجلس الحكم أنه قام على ثنائيتين سيكولوجيتين، هما:

1. المظلومون مقابل الظالمين.
2. عراقيو الخارج مقابل عراقيّ الداخل.

تجسّدت إرادة انتقام الضحية من الجلاد باستخدام مفردة " الاجتثاث " التي تعني القلع من

ولقد نجم عن الثنائية الأولى: (ثقافة المظلومية) التي شاعت بين الشيعة و الكورد مقابل: (ثقافة الاجتثاث) التي استهدفت من كان محسوبا على النظام السابق لا سيما في أجهزته العسكرية والأمنية والحزبية والمسؤولين الكبار في الدولة، وغالبيتهم من السّنة. وفي هذه الثنائية، كانت المعادلة النفسية تقوم على سيكولوجيا " الضحية " و " الجلاّد " . وقد تجسّدت إرادة انتقام الضحية من الجلاد باستخدام مفردة " الاجتثاث " التي تعني القلع من الجذور. وكان الاجتثاث هذا أقرب الى الثأر الجاهلي منه الى التعامل الحضاري أو الشرعي أو المساءلة القانونية.

الجذور. وكان الاجتثاث هذا أقرب الى الثأر الجاهلي منه الى التعامل الحضاري أو الشرعي أو المساءلة القانونية.

وعلى وفق المنطق السيكولوجي فأن انتصار " الضحية " على من تعدّه " جلاّدها " يدفعها الى التعبير بانفعالية في تضخيم ما أصابها من ظلم، وشرعنة الاقتصاص حتى ممن كان محسوبا بصفة أو عنوان على الجلاّد. والممارسة المضخّمة لأنماط سلوكية أو طقوسية كان " الجلاّد " قد منعهم منها. فالشيعة ملئوا شوارع المدن والأحياء الشيعية بالمواكب الحسينية وزادوا في اللطم والضرب بالزنجيل،وبالغوا في وسائل التعبير عن أنهم كانوا ضحية. والكورد ايضا ركزوا في تجسيد ما أصابهم من ظلم،حتى صار الأمر بين الشيعة والكورد في حينه أشبه بالمباراة في تصوير ما أصابهما من ظلم،نجم عنها ان شاعت " ثقافة الضحية " عبر صحف ومجلات صدرت بالمئات في 2003. وتولى هذه المهمة مثقفون أو من أخذ دورهم ممن لم تكن لهم علاقة بالثقافة، نجم عنها تهميش الولاء للعراق، وتكريس الولاءات الكبرى : الطائفية والاثنية والدينية...والولاءات الصغرى: حزب أو تكتل أو عضو نافذ في مجلس الحكم، أو شخصية اجتماعية مستقلة ومتمكنة ماديا، أو مسنودة خارجيا. وكان اكثر تلك الولاءات تخلفا ظهور ما يمكن أن نصطلح على تسميته بـ (شيوخ التحرير) الذي يذكّرنا بـ (شيوخ أم المعارك) .

على وفق المنطق السيكولوجي فأن انتصار " الضحية " على من تعدّه " جلاّدها " يدفعها الى التعبير بانفعالية في تضخيم ما أصابها من ظلم، وشرعنة الاقتصاص حتى ممن كان محسوبا بصفة أو عنوان على الجلاّد

وفيما يخص الثنائية الثانية (عراقيو الخارج مقابل عراقيّ الداخل)، فقد نشأت فجوة نفسية بينهما. فمع أن عراقيّ الخارج لم يقوموا هم بإسقاط نظام الحكم بل جيء بهم الى السلطة ، مع الاعتراف بدور من ناضل بصدق وضحّى من اجل الوطن،إلا انهم أوحوا لعراقيّ الداخل بأنهم أصحاب فضل عليهم بتخليصهم من الدكتاتورية، وانهم يستحقون التميز عليهم ، وانهم ألأحق بتولي المراكز القيادية في السلطة. وكان أن نجم عن ذلك شعور عراقيّ الداخل بالتهميش. فقد كان المعيار الذي استخدم في إسناد المسؤوليات المهمة في السلطة على أساس " الخارج مقابل الداخل " لا على أساس الكفاءة والنزاهة، فتبوأ مراكز القرار في السلطات العليا والوسطى أشخاص بينهم كثيرون لا يحملون تحصيلا علميا ولا خبرة تخصصية، فضلا عن انهم كانوا مشحونين نفسيا بدافع الانتقام من الآخر. وكان أن نجم عن واقع أواخر عام 2003 ثقافات متعددة الأسماء والعناوين مثل (ثقافة التحرير ، ثقافة الغزو ، ثقافة العمالة ، ثقافة المقاومة ...) لتشكّل واحدا من أهم أسباب الكارثة التي عاشها العراقيون لثمانية عشر عاما..وقد تستمر لمثلها ان لم يغلق فيها باب الفواجع والاحزان!

مع أن عراقيّ الخارج لم يقوموا هم بإسقاط نظام الحكم بل جيء بهم الى السلطة ، مع الاعتراف بدور من ناضل بصدق وضحّى من اجل الوطن،إلا انهم أوحوا لعراقيّ الداخل بأنهم أصحاب فضل عليهم بتخليصهم من الدكتاتورية، وانهم يستحقون التميز عليهم ، وانهم ألأحق بتولي المراكز القيادية في السلطة

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Documents/DocQassim-PsychopoliticAnalysis.pdf

*** *** ***

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2020 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار التاسع)

الشبكة تدخل عامها21 من التأسيس و 18 على الويب
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf